

الباب الثالث

الصهيونية ... أفة الزيتون الكبرى



١- أهمية الأشجار لفلسطين

Importance of the trees to Palestine

تشكل شجرة الزيتون *Olea europaea* شجرة جديرة للنضال من أجلها لتواجدها التاريخي ولجمالها ورمزها Symbolism وأهميتها الإقتصادية.

١ - الأهمية التاريخية : Historical importance

يشارك الشرق الأوسط والهلال الخصيب Fertile crescent وشمال أفريقيا والبحر المتوسط في تواجد شجرة الزيتون الجميلة ففي أي رقعة من هذه البلاد - ماعدا مصر - تشاهد صفوف من الأشجار في المزارع وحول المنازل وحتى في الشوارع وعلى الأرصفة .. والموطن الأصلي لشجرة الزيتون هو الأرض المقدسة (طور سيناء - فلسطين) ونقل منها إلى المغرب وأسبانيا واليونان ويشير التاريخ بأن أول شجرة زرعت هناك كانت منذ ٤٠٠٠ عام قبل الميلاد. ويؤكد أحدث حصر علمي بأن فلسطين تحوى عدة مئات من أشجار الزيتون المسنة التي يتراوح عمرها بين ١٦٠٠-٢٠٠٠ عام أو أكثر ويوجد على سبيل المثال في مدينة عربية Arraba شجرتان عملاقتان وخمسة أشجار في دير حنا Dier Hanna وكلاهما في منطقة الجليل Galilea تصل أعمارها لأكثر من ثلاثة آلاف عام. ويعتز أهالي قرية الولجة غرب مدينة بيت لحم في الضفة الغربية بأقدم وأكبر شجرة زيتون في فلسطين وقد خصصت وزارة الزراعة موظفا ليرعى الشجرة التي يتناقل الأهالي بشأنها الحكايات والأساطير. وتختلف التقديرات حول عمر الشجرة حيث قدر خبراء يابانيين بأن عمرها خمسة آلاف سنة في حين قدر عمر الشجرة خبراء إيطاليون بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة عام وتغطي الشجرة مساحة لا تقل عن سبعين متراً وتنتشر جذوعها لمساحات أوسع وزيتها مميز يشبه السمن. ويتخوف السكان من استيلاء الإحتلال على الشجرة خاصة بعد مصادرة مساحات من الأراضي في محيط البلدة لصالح الجدار

الفاصل وتوسيع القدس المحتلة. ومن المعتاد أن تجد فلسطيني ينظر من نافذة منزله الموجودة على جانب إحدى التلال ليشير لأشجار زيتون زرعت منذ أكثر من ١٠٠٠ عام وما زالت تعطى ثمار ويؤكد أنه توارثها عبر عدة أجيال وأنها أشجار آباءه Tress of my father, and my father's father's and my father's father's father's.

ب - الأهمية العاطفية والدينية

Sentimental and religious importance

لشجرة الزيتون أهمية دينية وعاطفية لجميع الأمم والديانات. فهي شجرة مقدسة ومن أهم نباتات الفاكهة في التاريخ وإرتبط زراعتها بقيام ونهايات امبراطوريات في البحر المتوسط والحضارات المتقدمة الأخرى خلال عصور.

واليونان مليئة بمزارع الزيتون ويطلق على الشجرة هناك بالشجرة التي تغذى الأطفال The tree that feed the children وكان يسمح فقط للإناث البكر بغرس وزراعة شتلات الزيتون ولا يقرب الأزواج لأزواجهن وقت الحصاد. ومرتبطة بإله الحكمة والسلام Athena كما إرتبطت بتقاليد وثقافة الشعب اليوناني وكان يتعرض للعقاب أو النفي كل من يعتدى على شجرة زيتون.

وطبقاً للتقاليد الإسلامية - تمثل شجرة الزيتون شجرة مباركة blessed by GOD ذكرت في القرآن والإنجيل والتوراة. وقد حظيت الشجرة بمكانة مرموقة في القرآن الكريم وكانت ولا زالت مصدراً للغذاء والعلاج والمصائب في الكنائس منذ ميلاد المسيح عليه السلام.

ويشكل زيت الزيتون مكون أساسى للوجبات اليومية للفلسطينيين حيث يجتمعوا كل صباح حول إفطار تقليدى مكون من زيت Zait وزعتر Zaater وخبز طازج. وتعتبر شجرة الزيتون منذ القدم المصدر الرئيسى للحياة والغذاء فى كافة بلدان حوض البحر الأبيض المتوسط وتشكل الأرض الفلسطينية المزروعة بأشجار الزيتون ما يقارب ١٠٠٠ كم٢ مقابل ٢٠ كم٢ فقط فى الأرض المحتلة. ويشاهد الزائر فى أى مكان يذهب إليه فى فلسطين صفوف من أشجار الزيتون أو مجموعات فى المزارع وحول البيوت وحتى فى الشوارع وعلى الأرصفة.

ج - الأهمية الاقتصادية Economic importance

يمثل الزيتون المحصول التجارى الرئيسى للفلسطينيين حيث يمثل المصدر الأساسى للدخل والرفاهية والأمان لنحو ١٠٠٠٠٠ عائلة فلسطينية ترعى نحو ١١ مليون شجرة زيتون (٢٠٠٥) تغطى نحو ٩٧٤ كم^٢ وتشكل نحو ٤٥ ٪ من إجمالى الأرض الفلسطينية المنزرعة ونحو ٨٠ ٪ من المزارع المثمرة. وفى غزة إجمالى قدره ٢٦ كم منزرع زيتون يمثل ٢٠ر٥ ٪ من إجمالى أشجار الفاكهة. ومعظم مزارع الزيتون مزارع جافة rain-fed farms تعتمد على الأمطار بإستثناء ٢٤ كم^٢ تحت نظام الري فى المناطق الجنوبية ووادى الأردن. ويعتمد الفلسطينيون عليها إبتداء من استخراج الوقود الذى يضىء المصابيح وصناعة الصابون وخشب الزيتون والغذاء إلى مصدر رئيسى للتجارة. لذا تساهم الأشجار بقدر كبير فى الوضع الإجتماعى والإقتصادى حيث تنتج نحو ٣٦٠٠٠ طن زيت يستهلك منه نحو ٣٠ ٪ وخشب الزيتون معروف عنه بأنه أفضل الأخشاب لعمل الزخارف والأشكال كهدايا يقبل عليها السياح والأجانب عند زيارتهم للأراضى المقدسة كما يستخدم فى تطعيم زخارف راقية للأثاث كما يستعمل على نطاق واسع كمصدر للطاقة فى البيوت.

لقد إحتلت صادرات الزيت والزيتون مكانة الصدارة فى التجارة الخارجية الفلسطينية حيث لعبت ومازالت دوراً هاماً فى الميزان التجارى الفلسطينى. ويوفر هذا الفرع أهم الموارد الإستهلاكية للمواطنين الفلسطينيين وهو زيت الزيتون الذى تعتبر إحدى عناصر الأمن الغذائى وتشكل منتجات الزيتون المواد الخام الرئيسية للعديد من الصناعات المرتبطة بها مثل : عصر الزيت وتخليل الزيتون وصناعة الخشب والصابون. ويساهم الزيتون فى الدخل القومى بنسبة ما بين ١٥ - ٢٥ ٪ من الدخل الزراعى وهذا يعنى أن أى تغييرات تتعلق بإقتصاديات هذا الفرع قد يترتب عليها نتائج بعيدة الأثر على المستوى القومى خاصة النواحي الإقتصادية والإجتماعية والقومية.

د - الأهمية الثقافية Cultural importance

لشجرة الزيتون أهمية كبيرة فى الحضارة والهوية الفلسطينية فهى تواجدت منذ زمن سحيق وتظهر كينونة غير محدودة ظلت معهم منذ فجر التاريخ والإستيلاء على شجرة زيتون-

شجرة الأجداد ancient olive tree - يمثل مصادرة لذكريات المزارع الفلسطيني وأضرار بعيدة المدى لحياته الاجتماعية والثقافية والإقتصادية.

ويمثل موسم قطف الزيتون حدث اجتماعي هام بالإضافة لكونه مصدر رزق ومدخل مادي. ففي موسم الزيتون تعطل المدارس والأعمال القروية فكثير من العمال والطلبة والموظفين لا يذهبون لأعمالهم في هذا الموسم. وفي منتصف شهر أكتوبر من كل عام تجتمع العائلة وتجهز أدوات القطف من مفارش لجمع ثمار الزيتون وأوانى وأدوات لفصل الأوراق عن الثمار مع ما تيسر من طعام وشراب وتقام الخيام إذا كانت المزرعة بعيدة عن البيت حتى إنتهاء الموسم ويجتمع شمل العائلة لتعمل سوياً وترتاح سوياً وتأكّل سوياً وتتبارى كل ربة بيت مع الأخريات في تحضير الوجبات الشهية. وهناك أكالات خاصة بموسم الزيتون. وتترافق عملية قطف الثمار مع الأغاني والأهازيج الشعبية التي تدب الحماس بالنفوس وتلدغ للمزيد من العمل والنشاط وغالباً ما يرى المواطن الفلسطيني في موسم القطف فرصة للراحة والتنزه للخروج من أعباء الحياة وضغوط العمل. ويشارك في عملية القطف جميع أفراد العائلة كباراً وصغاراً ذكوراً وإناثاً في مشهد تعاوني كل يقدم جهده بالقدر الذي يستطيعه كما يتساوى في موسم جمع الثمار الجاهل والمتعلم فليس غريباً أن ترى أستاذ الجامعة والطبيب يجمع الثمار بجانب المزارع الأمي البسيط. وترى فرحة الأهالي بموسم جمع الزيتون وكأنها تظاهرة اجتماعية يشارك فيها القوى والضعيف والطفل والكبير والمرأة والرجل يمشون أفواجا وهم ينشدون الأغاني ويتسابقون لتذوق أولى كمياته المعصورة لذا يشكل الزيت ماء الحياة وماء السعادة عبر العصور والأزمان.

هـ - الأهمية الرمزية Symbolic importance



تعتبر شجرة الزيتون منذ القدم المصدر الرئيسي للحياة والغذاء في كافة بلدان حوض البحر الأبيض المتوسط وتمثل الشجرة رمزاً للسلام والإزدهار والحكمة والهدوء وحامل فرع الزيتون يعنى أنه يبحث عن السلام والتعايش في أمان. وتمثل شجرة الزيتون للفلسطينيين رمزاً إقتصادى وغذائى هام وأساسى للمجتمع والأرض.

وشمار الزيتون وزيتها كان وما زال دائما مكون غذائى صحى للعائلة الفلسطينية. وعادة ما يشبه الفلسطينيون حياتهم المستمرة كشعب بشجرة الزيتون التى تستمر حياتها لمئات السنين وإقتلاع extirpation أو إتلاف أشجار الزيتون بجيش الاحتلال ينظر إليه مجازاً كإقتلاع للمجتمع الفلسطينى نفسه .. لقد أصبحت شجرة الزيتون رمزاً للفلسطينيين بعطائهم وتجزدها.



٢- ماذا يحدث لأشجار الزيتون

What is happening to the olive trees?

لم تشهد شجرة فى التاريخ حرباً شرسة وعداد مستحكما كما شهدته شجرة الزيتون على أرض فلسطين من قبل الإحتلال الإسرائيلى. لقد جاء الإحتلال الإسرائيلى بشعار السيطرة على الأرض الفلسطينية لإقامة الدولة الصهيونية وكان لابد من إنتزاع هذه الأراضى من الفلسطينين بشتى الوسائل وأهم هذه الوسائل مصادرتها بحجة عدم إستقلالها.



١- القلع / سياسة البلدوز

Uprooting/bulldozer policy

لقد أصبحت شجرة الزيتون - الرمز العالمى للسلام

Universal symbol of peace هدفا للصراع العربى

الإسرائيلى وسبب هذا الصراع كوارث بيئية من ضمنها نزع أشجار الزيتون التاريخية historic olive trees حيث تعمد جيش الدفاع الإسرائيلى على إزالة أشجار الزيتون لبناء المستعمرات وتوسيع الطرق وإرساء البنية التحتية lay infra structure . وتزايد إزالة الأشجار مع بدء الإنتفاضة حيث توجه الجيش إلى القرى الفلسطينية وقام بنزع ونقل أشجار زيتون تعدى عمر - تمرون centuries-old olive trees مما تسبب فى خسائر هائلة للمزارعين. وأعلن جيش الدفاع والمستوطنين حرباً ممنهجة على أشجار الزيتون بتقليعها وبجرفها لأتفه الأسباب معتقداً بذلك أنه يقتلع الهوية الفلسطينية عن هذه الأرض المقدسة ضارباً بذلك كافة المبادئ

والقوانين والقيم الدولية والإنسانية والدينية حتى غدت شجرة الزيتون عدواً مطلوب تصفيته واغتياله من قبل الإحتلال الإسرائيلي فإقتلع منها مئات الآلاف وغرس فيها أنياب جرافاته وأسنان مناشيره مما أدى إلى تعرية آلاف الدونمات من أشجار الزيتون وحولوا هذه الأراضى إلى مستعمرات إسرائيلية ليسكن فيها غلاة المستوطنين المتطرفين. وتستخدم القوات الإسرائيلية حجة " الأسباب الأمنية " لإقتلاع الأشجار ومصادرة الأراضى الفلسطينية وإنشاء الطرق الإلتفافية المؤدية للمستعمرات وبناء جدار الفصل العنصرى الذى إحتل وضم ما يزيد عن ٥٠% من أراضى الضفة الغربية وغزة لإسرائيل.

شجرة الزيتون ذات نظام جذرى قوى جداً وقادر على إستعادة النمو إذا أزيل الجزء الشجرى فوق سطح التربة كما أنه إذا تم إقتلاعها من الأرض بطريقة سليمة فإن نسبة نجاحها فى استعادة النمو فى الأرض الجديدة تبلغ ٩٥% وإستغل الصهاينة هذه الظاهرة فى إقتلاع الأشجار التى تعدى أعمارها عدة قرون من المزارع الفلسطينية إلى مستعمراتهم. لقد تم إقتلاع كثير من تلك الأشجار المسنة خاصة القريبة من الخط الأخضر حيث تم بناء السور الأمنى وأخذت إلى المشاتل الإسرائيلية وبيعت للإسرائيليين بأسعار تراوحت من ١٢٥ دولار إلى خمسة آلاف دولار للشجرة تبعاً لعمر الشجرة. وبالطبع لم تذهب هذه النقود إلى ملاك الأشجار الأصليين.

ب- أسباب إزالة الأشجار

Reasons for uprooting

ينظر الإسرائيليون إلى الأشجار كأعداء لأن قاذفى الحجارة ومطلقى الرصاص يختبئون خلفها عند مهاجمة الإسرائيليين والسبب الآخر هو توسيع المستوطنات حيث إستخدم المستوطنين ذريعة الأمن لإزالة المزارع والإستيلاء على مزيد من الأرض ولم يفسر الجيش الإسرائيلى أسباب إقتلاع الأشجار فى الأوقات المستقرة نسبياً فى الأراضى الفلسطينية.

ويعتقد الفلسطينيون أن الحكومة الإسرائيلية تحققت من أهمية شجرة الزيتون إلى الإقتصاد الفلسطينى



وأنها شجرة الحياة tree of life والجمال والتراث والصحة وإقتلاعها يسبب آلام مبرحة للمزارعين ويمثل إقتلاع شجرة بطفل تربي الى أن أصبح رجلاً ثم إختفى نتيجة قتله وإقتلاع الأشجار هو هدم للإقتصاد الفلسطيني وقطع الزرق عن قطاع كبير من الشعب كما يؤثر على ثقافة الفلسطينيين فشجرة الزيتون هي الهوية الفلسطينية وقلع شجرة هو سحق للثقافة والتراث الفلسطيني وإسكات لصوت البشر. وسلوك إقتلاع الأشجار يشبه سلوك الأوروبيين عندما احتلوا أمريكا حيث اعتادوا إتلاف وقتل أبقار الهنود الحمر لإتلاف قاعدتهم الإقتصادية. وعادة ما يقتلع المستوطنين وجيش الإحتلال الأشجار أثناء الليل أو وقت الصلاة ليجد المزارع دماراً لمزرعته في النهار أو عند عودته.

ج - القيود على المزارعين Restrictions on farmers

١- حظر التجوال Curfews

تسبب قيود خطر التجوال في كثير من المدن الفلسطينية أضراراً ضخمة على المزارعين والمنتجات الزراعية وعلى الحياة الإقتصادية وأدى حظر التجوال إلى منع المزارعين من زراعة أراضيهم أو جمع محاصيلهم.

٢- الجدر العازلة Security closures

لقد قطعت سياسة العزل أو اصر الإتحاد بين الفلسطينيين وأضعفت التجارة الخارجية وحتى الداخلية وأثر استمرار الجدر العازلة (حتى بعد توقيع أوسلو عام ١٩٩٣) وإغلاق مطار غزة في أكتوبر ٢٠٠٠ وإغلاق المعابر على الحدود المصرية والأردنية كثيراً على الشعب الفلسطيني حياة واقتصاد. وجاء الفصل العنصرى Separation wall ليقسم ظهر قطاع الزيتون وموسم قطافه حيث أدت إلى أعمال إنشاء هذا الجدار الممتد على طول ٤٦٠ كيلو متر إلى تجريف الأرض الزراعية الخصبة بالأشجار خاصة الزيتون حيث جرفت الأرض بعرض حوالى ٢٠٠ متر من أجل بناء الجدار وأسيجة وطرق أمنية بعرض ٥٠ متر. من جانب آخر عزل الجدار آلاف الدونمات الزراعية التى يشكل الزيتون منها النسبة الأكبر لا سيما فى مناطق شمال الضفة الغربية الشهيرة بالزيتون. كما وقف الجدار حائلاً دون تمكين المزارعين من الوصول إلى

أراضيهم للعناية بها أو قطف ثمارها وأصبحت الأرض المعزولة أراضى مهجورة وأصبحت لقمة سائغة للمستوطنين للإستيلاء عليها وإقامة ما يشاؤون من بؤر استيطانية بسهولة ويسر دون أن يتمكن أصحابها من الاحتجاج أو الاعتراض لسبب بسيط وهو أنهم لا يستطيعون الوصول إليها ولا يعرفون ما يجرى لها لأنها خلف حائط عنصرى يحجب عنهم نور الشمس ورائحة الزيتون.

٣- التحريم Ban

عمل حظر لفلسطينى غزة والضفة الغربية للدخول إلى مناطق العرب فى إسرائيل والانتقال بين غزة والقطاع أو العكس وهذا أضر كثيراً بقطاع الزراعة الفلسطينى وأشجار الزيتون التاريخية ومنع المزارعين من قطف محصولهم وحرمانهم من جنى الثمار وبالتالي قطع مصدر أساسى من مصادر الدخل التى يعتمدون عليها فى معيشتهم حتى أصبح موسم قطف الزيتون موسماً مرعباً مخيفاً يخشى فيه المزارع على نفسه وأسرته وأطفاله بقدر خوفه على ثمار زيتونه التى ينتظرها من عام لعام ويعيش على دخله منها. وأصبح موسم الحصاد مصدر حزن ونذير شؤم بعد أن كان موسم فرح وبشر خير وبركة.

٤- هجوم المستوطنين Attacks by settlers

ويحرم الجيش الإسرائيلى والمستوطنين المزارعين الفلسطينيين من حصاد ثمار الزيتون خاصة فى مقاطعات نابلس - صلفيت - طولكرم - فاليليا - حنين ورام الله. ونتيجة لذلك لا يستطيع المزارعين من الوصول إلى أراضيهم والعمل بها بل يعمل المستوطنين على طرد المزارعين وضرب النار فى الهواء وتهديد حياة الفلسطينيين ومصادرة الأرض والإضرار بالمحصول أو نهبه لدرجة أن الفلسطينى يدعى بأن مقابل كل قطرة زيت هناك قطرات من الدماء تبذل وأن زيت الزيتون أصبح يختلط مع دماء المزارعين. وفى بعض الحالات يقوم المستوطنين بحصاد الزيتون وبيعه إلى ملاك الأرض وتهديد الملاك بقطع الأشجار إذا رفضوا دفع ثمن المحصول.

ولا يكتفى المستوطنون بسرقة الثمار بل دأبوا فى السنوات الأخيرة إلى تدمير بساتين الزيتون بإشعال الحرائق وحرق الأشجار وأحياناً يقومون بحرقها بالكيمياويات الحارقة فتجف

الأشجار وتقتل تماماً كما تفعل النيران. كما يقوم الجيش الإسرائيلي بإطلاق القنابل المضيفة ليلاً في المناطق الكثيفة الأشجار مما يتسبب في إشعال حرائق تقضى على عشرات ومئات الأشجار خاصة الزيتون سريع الإشتعال. وأصدر كبير الحاخامات "عبادا يوسف" فتوى في إحدى دروسه تجيز لليهودى سرقة زيتون الفلسطينيين واعتبر السرقة هي حق له وجزء من عبادته: "لولا (اليهود) لما نزل المطر ولولانا لما نبت الزرع ولا يعقل أن يأتينا المطر ويأخذ الأشجار (الفلسطينيون) ثمار الزيتون ويصنعون منه الزيت. ويلقن المستوطنين وتلاميذ مدارس التلمود Talmudic schools المعروفين باسم Yishivot بأنه يجوز لليهودى أن يسرق محصول الزيتون لأن هذه الأرض أرض يهودية Jewish land إغتصبها العرب في أعقاب فتوى كبير الحاخامات بدأت الهجمة الصهيونية على الشجرة المباركة أشد فتكاً حيث نظمت حملات لنقل أشجار الزيتون العمرة والتي تعرف بجودة إنتاجها من أراضى الضفة الغربية إلى المزارع الإسرائيلية داخل الأراضى المحتلة ويتم تصدير زيتها على أنه زيت إسرائيلي من النوع الممتاز دون تنويه إلى أن إسرائيل سرقت هذه الأشجار من أراضى أصحابها.

لقد أصبح موسم الحصاد هو موسم الرعب Season of terror حيث ينشط المستوطنين خاصة الذين يعيشون بالقرب من مزارع الزيتون ويقوموا بتوزيع المنشورات التي تدعو إلى قطع الأشجار ومهاجمة المزارعين والإدعاء بالحق في مصادرة الأرض لأنها Judea and Samaria. أي أنها أرض إسرائيلية وهو مسمى يعنى إسرائيل فى التوراة وأصبحت شجرة الزيتون التى تمثل رمز للسلام سبباً للحرب.

٣ - تأثيرات نزع الأشجار على الإقتصاد

Affects of uprooting on the economy

لقد حدث ضرر كبير للقطاع الزراعى فى الضفة الغربية وغزة. وكمية الزيت المستخلصة تأثرت بكمية الثمار التى تم جمعها. حيث تعتمد بعض المزارعين إلى جمع الثمار ٢٠ يوماً مبكراً عن الميعاد للخوف من موسم الحصاد وهذا أدى إلى خفض فى الإنتاج وفقد فى محصول الزيت ونوعيته وفضل



البيعض عدم الحصاد للنجاة بحياتهم، فحدثت خسارة أكبر. وعلى سبيل المثال فى عام ٢٠٠١ ونتيجة لعمليات الجيش الإسرائيلى انخفضت كمية الزيت الذى عصر فى قطاع غزة من ١٢٦١٤٧ طن إلى ٢٢١٥٥ طن وانخفض عدد المعاصر إلى أقل من نصف عددها منذ عشر سنوات سابقة. بعض من تلك المعاصر كان من الصعب على الملاك الوصول إليها أو صيانتها نتيجة الحصار وطبقاً للتقارير الرسمية إقتلع أكثر من نصف مليون شجرة ٨٠٪ زيتون بواسطة سلطات الإحتلال عقب الإنتفاضة الأولى فى أواخر ١٩٨٧ وتشير تقارير بنزع شجرة زيتون كل دقيقة فى الأرض المحتلة ووصل إجمالى ما تم إقتلعه حتى عام ٢٠٠٧ إلى مليون شجرة زيتون. هذه هى الصهيونية وتعاملها مع شجرة الزيتون بينما عندما إحتل المسلمون "الأترك" اليونان أصدروا قانون وللعجب يطبق فى الأرض المحتلة "إسرائيل" حيث لا يسمح بإقتلاع أو نقل أية شجرة زيتون يصل عمرها إلى مئة عام أو أكثر إلا بعد الحصول على تصريح خاص بينما يقتلع المستوطنين وجيش الدفاع أشجار تعدى عمرها عدة قرون لإعادة زراعتها فى الأرض المحتلة.

وتشير أحد التقارير عن المساحات المتضررة إلى الآتى :

- تبلغ مساحة الأراضى المعزولة خلف الجدار والتي لا يتمكن أصحابها من الوصول إليها ١٩٠٠٠ دونم.
- وتبلغ مساحة الأراضى التى تم تجريفها بسبب الجدار أو الطرق الإلتفافية والإستيطنانية أو بسبب العقاب الجماعى والحرب على الزيتون خلال سنوات الإنتفاضة الثلاث ١٠٠٠٠ دونم.
- تبلغ مساحة الأراضى المزروعة زيتون والمصنفة على أنها مناطق خطرة أى بجوار المستوطنات أو على طرق المستوطنين مما يجعل الوصول إليها وقطفها شبه مستحيل ١٥٠٠٠ دونم.

٤ - قانونية إقتلاع الأشجار Legality of the uprooting

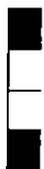
يمثل إقتلاع الأشجار إعتداء على سياسة التجارة وإنتهاك لبروتوكولات باريس Violaties the Paris Protocols وإنتهاك فاضح للمادة ٢٢ من Hague convention التى تشير

بوضوح إلى أنه غير مصرح بإتلاف أو مصادرة الممتلكات ما لم يكن هذا الإتلاف أو المصادرة متطلب من ضروريات الحرب. وطبقاً للقانون الدولي يمثل إقتلاع الأشجار إجراء غير قانوني وإتلاف واضح لتراث تاريخي ومصادرة حياة الشعب الفلسطيني ويندرج هذا العقاب الجماعي تحت بند جرائم الحرب وهو أيضاً إنتهاك للإتفاقية الرابعة لجنيف Violates the Geneva Convention فالمواد ٣٣ و ٥٣ و ١٤٧ تمنع العقاب الجماعي collective punishment وتسوية الأرض وإتلاف الممتلكات الذى يجرى بواسطة قوى الاحتلال. وقد دعت منظمة أوكسفام التى تتخذ من بريطانيا مقراً لها إسرائيل إلى رفع القيود المفروضة على إنتاج زيت الزيتون مما قد يسهم فى مضاعفة عائدات المزارعين الفلسطينيين ومن بين العراقيين الإسرائيلية التى ذكرها تقرير المنظمة وجود عدد كبير من المستوطنات غير الشرعية " من وجهة نظر المجتمع الدولي " وأعمال العنف المتكرر من جانب المستوطنين ضد المزارعين فضلاً عن إقتلاعهم آلاف الأشجار فى كل موسم.

ولفتت المنظمة إلى أن الحصار الذى تفرضه إسرائيل على قطاع غزة أثر على توريد الزيت والزيتون من الضفة إلى القطاع ويشير التقرير بأن العشرة ملايين شجرة زيتون التى فى الضفة الغربية تدر نحو ١٠٠ مليون دولار فى السنة على المجموعات الريفية. ودعت الجهات المانحة إلى زيادة إستثماراتها فى هذا القطاع الذى يعمل فيه ١٠٠ ألف مزارع. وكان معدل الإنتاج السنوى خلال العقد الأخير قد إنخفض إلى ١٧ ألف طن ومثل الزيتون ما بين ١٥ و ١٩ ٪ من الإنتاج الزراعى والذى كان يبلغ من قبل نحو أكثر من ٢٠٪

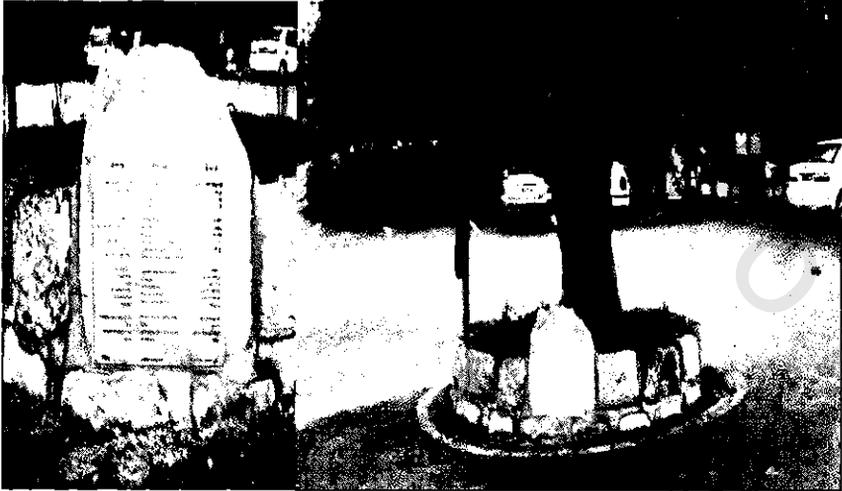


obeikandi.com



Centuries – old olive trees

اشجار انتزعت
من القدس
ونقلت
الى شوارع
فلسطين المحتلة

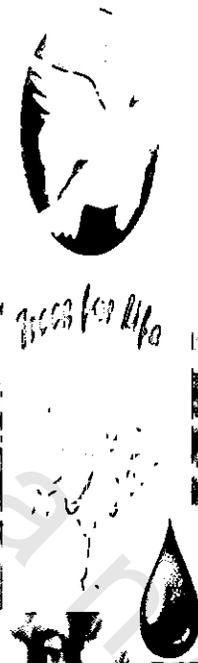


obeikandi.com



obeikandi.com

Uprooting the roots of policy

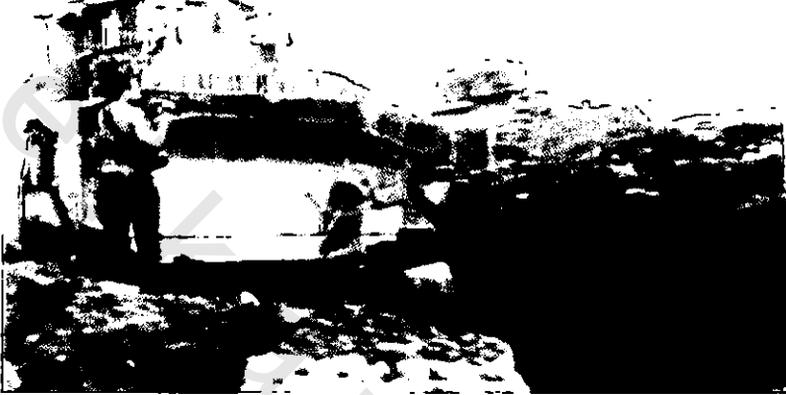


انتزع الصهاينة الشجر
والبشر والحجر وامان الدماء من ميمم اكبير وزايمه و...
وكبيرهم

obeikandi.com



RACHEL CORRIE



امريكية ٢٣ سنة دهسها
البلدوزروهي تحمي منزل احد
مزارعي الزيتون من الهدم في
فلسطين المحتلة

obeikandi.com

فلسطين



تم اقتلاع مئات الأشجار المسنة من
الضفة الغربية وغزة وإعادة زراعتها
في الأرض المغتصبة احتلت تركيا اليونان
ولم تقطع شجرة واحدة.. هذا هو الإسلام